من تراب الطريق (٢٣٦)

احتراف أعرج ! (*)

لم أعمل قط بالنقد الرياضى، ولكنى مارست الرياضة على مدار العمر، ولم أترك رياضة - تقريبا - إلا لعبتها، ولا زلت رغم ما انصرم من العمر أمارس الرياضات التى تسمح بها السن، ولكنى متابع دائم للرياضة فى بلادنا، ولكرة القدم على التخصيص، وأجزننى كما أحزن غيرى أداء ونتيجة مباراتنا مع زامبيا بأمس ٢٠٠٩/٣/٢٩، وصدمنى ما صدم جميع المحللين وعبروا عنه فى تعليقاتهم على سير المباراة، أن اللاعبين المحترفين بخارج الديار كانوا جميعا عالة على الفريق، مظاهر ذلك ضعف الطاقة، ونفاد الوقود، وفقدان المرونة والتلبية، وقلة الحيلة، وتواضع ما يسمى بحساسية المباريات !

ليست هذه السطور لوماً لأحد، ولا عتاباً لأحد، وإنما أردت بها أن أثير قضية احتراف لاعبى كرة القدم بالخارج، فلا يمضى يوم إلا وتنشر الصحافة الرياضية أن اللاعب فلان واللاعب علان صرح وشدد فى تصريحه أنه يريد خوض تجربة الاحتراف، وكأنه لا يمارس الاحتراف فى مصر، فإذا واجهه أحد بأنه محترف فعلا فى بلدنا، تذرع بأنه يريد الاحتراف بالخارج، لأن الاحتراف بالخارج تمام التمام، والاحتراف فى مصر أعرج !! والأغرب أن نرى لاعبين عادوا هذا العام من احتراف خارجى ليحترفوا فى أندية مصرية كالأهلى والزمالك، فلا يكاد يمضى شهر أو شهران وربما ثلاثة، إلا ويملأ اللاعب صفحات الصحف وموجات

(*) المال ٢٠٠٩/٤/١

الفضائيات بأنه ضَجَّ ولم يعد فى قوس الصبر منـزع، وأنـه يـادوب سوف يصبر للانتقالات الشتوية، وعلى الأكثر لانتقالات الموسم الجديـد، ليمارس حقه فى الإحتراف بخارج الديار، دون أن يهتز له جفن أو رمـش أو يبالى بعقد الاحتراف الذى أبرمه مع النادى المصرى، ولا بالملايين أو مئات الألوف التى تقاضاها منه، ولا بمسئولية الالتزام والوفاء بالتعاقـدات والعهود، وقد استمرأ أحدهم وهو قادم لتوّه من احتراف خارجى لـسنوات طويلة ليختم حياته الكروية - كما قال - فى النادى الأهلى .. استمرأ إطلاق التصريحات بأنه لابد منتقل فى آخر الموسم وربما إلى أحد أنديـة قطـر الميمونة لأنه غير مستريح بالنادى الأهلى، لأن المـدير الفنـى أحيانـا لا يتركه يكمل المباراة مع أنه يؤدى بالملعب خير أداء . ومع أنـه لاعـب مخضرم يعرف أن للمباريات خططاً تستوجب تغييرات حـسابها للمـدير الفنى، فضلا عن حسابات نفاد الطاقة واللياقة البدنية، أو إنعـاش الفريـق بطاقة جديدة، أو المحافظة على اللاعبين من الإجهاد للحفاظ على استمرار عطائهم فى المباريات القادمة، إلاّ أن اللاعب المخضرم راسه وألف سيف أن يغادر لأنه غير مستريح وسوف يعود إلى الاحتراف بخارج بر مصر!!

ربما كان هذا اللاعب أحد حالتين أو ثلاث نجح احترافهم بالخارج، إلاّ أن ذلك ليس مبررا للتصرفات التى ساءت كل المتابعين لهذه النرجـسية المتورمة ! هذه واحدة، والثانية وهى سبب كتابة هذه الكلمـات، أن حـال اللاعبين المحترفين بالخارج فى مباراتنا الأخيرة مع زامبيا، تكشف عـن تهافت كل الذرائع التى تم ويتم بها الترويج للاحتراف بالخارج، بقالة إنـه ينقل الكرة المصرية إلى العالمية، ويتيح للاعبينـا الاحتكـاك بالمـدارس الكروية المختلفة وبكبار نجوم العالم واكتساب الخبرة وجنى الامتياز !

كان يمكن أن يكون هذا صحيحا لو أن هؤلاء اللاعبـين يخوضـون المباريات مع أنديتهم بالخارج، ولكن تورى المتابعات أن معظمهم إن لـم يكن كلهم أصدقاء دكّة الاحتياط، وأنهم دائما على الخط لأسباب مختلفة، مع أن بعضهم كان يلعب المباريات الرسمية فى مصر بنسبة لا تقل عن ٩٠%

من مباريات ناديه ! معنى ذلك أنهم احترفوا بالخارج ليتعطلوا وتتعطل مواهبهم وتتراجع لياقتهم وتزيد أوزانهم، وتثقل حركتهم كما لاحظ جميع المحللين المتابعين للمباراة الأخيرة التى كانوا عالة فيها على المنتخب المصرى !

معنى هذا أولا أن الاحتراف الخارجى لم يؤت ثماره المرجوّة، ومعناه ثانيا أن اللاعبين المصريين يعيشون فى وهم كبير يجرهم إلى إفساد الحال فى أنديتهم المصرية، ومعناه ثالثا أن اختيارات المنتخب الوطنى لا تزال أسيرة لأوهام الاحتراف الأعرج فى الخارج، ظنى أن "البضاعة" فى مصر - إن جاز التعبير- أبرك ألف مرة لأنها لا تزال غنية مؤهلة باللعب والممارسة فى مصر، وموصولة بشجرة الانتماء !